کتابخانه و مرکز اطلاع رسانی
بنیاد دایرة المعارف اسلامی

علوم اللغة

دراسات علمية مُحكَمة تصدر أربع مرات فى السنة

كتاب دوري

المجلد الثاني العدد الثاني ١٩٩٩

رئيس التحرير

أ. د. محمود فهمى حجازى (القاهرة)

نائبا رئيس التحرير
أ. د. سعيد حسن بحيرى (عين شمس)
أ. د. عمر صابر عبد الجليل (القاهرة)

مدير التحرير
د. مجدى إبراهيم يوسف (حلوان)

المستشارون العلميون

أ. د. جوزيف ديشى (ليون ٢)
أ. د. حسن حمزة (ليون ٢)
أ. د. حمزة المزينى (الرياض)
أ. د. رئيف جورج خورى (هيدلبرج)
أ. د. السعيد محمد بدوى (الجامعة الأمريكية بالقاهرة)
أ. د. فولفديترش فيشر (ارلانجن)
أ. د. عبده على الراجحى (الاسكندرية)
أ. د. كمال محمد بشر (القاهرة)
أ. د. مانفرد فويدخ (أمستردام)
أ. د. محمد عونى عبد الرءوف (عين شمس)
أ. د. محمود الطناحى (حلوان)
أ. د. مصطفى مندور (بنها)

دار غريب
للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة

شماره ثبت ۹۰۸۱۹
تاریخ ۱۳۸۴/۵/۲

بسم الله الرحمن الرحيم

علوم اللغة

دراسات علمية مُحكّمة تصدر أربع مرات فى السنة

كتاب دورى

ربيع أول ١٤١٩هـ / يوليو ١٩٩٨م

© حقوق الطبع والنشر محفوظة ، ولا يسمح بإعادة نشر هذا الفصل كاملا أو أى قسم من أقسامه ، بأى شكل من أشكال النشر أو النسخ أو ترجمته ، أو اختزانه فى أى شكل من أشكال نظم استرجاع المعلومات ، إلا بإذن كتابى من الناشر .

قيمة الاشتراك السنوى :

٨٠ جنيهاً مصريا (داخل جمهورية مصر العربية)

٨٠ دولارا أمريكيا (خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

سعر العدد :

٢ جنيها مصريا (داخل جمهورية مصر العربية)

٢ دولارا أمريكيا (خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

أسعار خاصة للطلبة

المراسلات

توجه جميع المراسلات الخاصة إلى :

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

ص ب (٥٨) الدواوين - القاهرة ١١٤٦٩ القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون ٣٥٤٢٠٧٩ - فاكس ٣٥٥٤٣٢٤

المحتويات

البحوث: **الصفحة**

الثوابت والمتغيرات فى تراكيب الاستفهام فى النثر المصرى فى القرن العشرين

د. أحمد عبد الله حماد ٩

التثنية فى اللغة العربية

د. أحمد مطر العطية ٩٩

الإدغام فى لغة الأمثال العامية

د. إبراهيم الدسوقى ١٥١

الأنماط الشرطية فى الشعر الكويتى المعاصر

د. طيبة صالح الشذر ٢١٠

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

التثنية
فى اللغة العربية

د. احمد مطر العطية
جامعة الملك سعود

التثنية ظاهرة بارزة فى اللغة العربيـة ، وتعدُّ من خصائصها ومميزاتها ، غير أنه وعبر تطـور اللغة ، اعترى هذه الظـاهرة اضطراب فى علامتهـا ودلالتها ، ويبدو أن أحكامها وقوانينها لم تستقر وتطرد إلاّ بعد نزول القرآن الكريم الذى صهر لهجات العرب فى لغة واحدة خالدة .

ويرمـى هذ البـحث إلى دراسـة هذا الاضطـراب وتحلـيله اعـتمادا عـلى الموروث اللغوى وأقوال العلماء وآرائهم ، وانتهى إلى الدعوة إلى عدم تدريس الطلبـة فى مستوياتهـم الأولى ، تلك الظواهر المـضطربة التى تخـالف العرف اللغـوى الشائع وفـق ما قرره النـحاة وأصَّلوه ، وإنّما تُدَرَّس تـلكم الظـواهر للطـلبة فى مستـوياتهم العـليا ، بغية دراسـة التطـور الـلغـوى عبر عـصـوره المختلفة .

ظاهرة التثنية فى العربية

تعريفها : التثنية صيغة مبنية للدلالة على اثنين أو اثنتين [1] واشتقاقها من ثنى يثنى إذا عطف ، يقال : ثنى العود ، إذا عطفه عليه ، فكأن الثانى معطوف [2] .

وأصل التثنية العطف ، تقول : قام الزيدان ، وذهب العَمْران ، والأصل : قام زيد وزيدٌ ، وذهب عمرو وعمرو ، إلا أنهم حذفوا أحدهما ، وزادوا على الآخر لاحقة دالة على التثنية للإيجاز والاختصار [3] .

والذى يدل على أن الأصل هو العطف ، أنهم يفكون التثنية فى حال الاضطرار ، ويعدلون عنها إلى التكرار ، كقول الراجز [4] :

كأن بين فكِّها والفَكِّ

فارةَ مِسْكٍ ذُبحَتْ فى سَكِّ

أراد : بين فكّيها ، فلما اضطره الوزن والقافية عاد إلى العطف .

وقول الآخر [5] :

لَيْثٌ وليث فى مَحَلٍّ ضَنْكِ

---

(١) أبو البركات ، عبد الرحمن بن محمد ، الأنبارى ، أسرار العربية ، تحقيق محمد بهجة البيطار (دمشق ، مطبعة الترقى ، مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق ١٩٥٧م) : ص٤٧ .

(٢) موفق الدين ، يعيش بن على بن يعيش ، شرح المفصل ، (بيروت ، عالم الكتب) ٤/ ١٣٧ .

(٣) أسرار العربية ٤٧ ، وجلال الدين السيوطى ، همع الهوامع ، تحقيق عبد السلام هارون ، وعبد العال سالم مكرم (الكويت ، دار البحوث العلمية) ١ ./ ٤٥ .

(٤) انظر ابن الشجرى ، أمالى ابن الشجرى ، تحقيق د. محمود محمد الطناحى (القاهرة مكتبة الخانجى ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) ١/ ١٤ وأسرار العربية ٤٧ ، وشرح المفصل ٤/ ١٣٧ .

(٥) انظر ابن الشجرى ١/ ١٤ ، وأسرار العربية : ٤٨ ، والهمع ١/ ٤٥ .

أراد : «ليثان» . إلاّ أنه لما اضطر لإقامة الوزن أفرد وعطف .

كما أجازوا الإفراد والعطف فى سعة الكلام من غير ما اضطرار إلى وزن أو قافية ، وذلك إذا قصد التفخيم ، يقول ابن الشجرى : «فإذا استعملت هذا فى السعة ، فإنما تستعمله لتفخيم الشىء الذى تقصد تعظيمه ، كقولك لمن تعنفه بقبيح تكرَّر منه ، وتُنبِّهه على تكرير عفوك عنه : قد صفحت لك عن جرم وجرم . . . وكقولك لمن يحقر أيادى أسديتها إليه ، أو ينكر ما أنعمت به عليه ، قد أعطيتك ألفًا وألفًا . . . فهذا أفخم فى اللفظ وأوقع فى النفس . . .» [1] .

التثنية من خصائص العربية :

والتثنية ظاهرة أصيلة فى اللغة العربية ، ورثتها من اللغة السامية الأم [2] ، يقول كارل بروكلمان : «قام المثنى فى اللغات السامية أصلاً للدلالة على الأزواج الطبيعية ، كالأعضاء المزدوجة ، غير أنه أصبح فيما بعد يعبر كذلك عن التثنية مطلقًا» [3] .

والباحث فى اللغات السامية ، يجد أن التثنية ظاهرة سامية واضحة ، فكلمتا (اثنان) و (اثنتان) كلمتان ساميتان قديمتان ، وتوجدان فى العبرية [4] والسريانية [5] .

---

(١) أمالى ابن الشجرى ١/ ١٤ .

(٢) انظر محمد خير حلوانى ، الواضح فى علم الصرف (دمشق ، دار المأمون للتراث) ط٤ ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ، ٢٣٠ .

(٣) كارل بروكلمان ، فقه اللغات السامية ، ترجمة د. رمضان عبد التواب (الرياض - مطبوعات جامعة الرياض ، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ٩٩ .

(٤) انظر ربحى كمال ، دروس اللغة العبرية (بيروت دار النهضة العربية ، ١٩٧٨م) ص ١٠٣ .

(٥) انظر زاكية محمد رشدى ، السريانية ، نحوها وصرفها (القاهرة دار الثقافة للطباعة والنشر) ص ٦٠ .

وعلامة التثنية تكاد تكون متقاربة فى اللغات السامية ، فهى فى السريانية ياء ونون [١] ، وفى العبرية ياء وميم [٢] .

غير أنه فى حين أن هذه الظاهرة تطورت فى اللغة العربية ، فأصبحت واضحة المعالم ، لها قواعدها وأصولها وأحكامها ، وضمائرها الخاصة بها ، فإنها فى اللغات السامية الأخرى ، انحسرت ، فليس فى السريانية مثلاً أكثر من خمس صيغ للتثنية [٣] ، أما فى العبرية فقد اقتصرت على الأزواج الطبيعية ، كأسماء أعضاء الجسم المزدوجة ، وأدوات الصناعة المثناة ، وأسماء الملابس المزدوجة وكذلك أسماء الزمان المزدوجة [٤] .

وعدّ بعض الباحثين الغربيين التثنية من خصائص اللغات غير المنقحة [٥] . غير أنّ الأستاذ عز الدين التنوخى - رحمه الله - فنّد هذا الزعم ، فقال : «إن ما ذكر فى هذا المعجم الفرنسى من أن اللغات المثقفة لا تشتمل على المثنى ، أو أن المثنى من خصائص اللغات غير المثقفة ، كاللغة العربية ، هو من المزاعم الخاطئة ، لأن التعبير بالمثنى إنما هو تعبير عن حالة طبيعية ، تبعث انتباه الإنسان إلى التثنية ؛ ذلك أن له عينين وأذنين ويدين ، ورجلين ومثناة الطباق من حوله لا تحصى كالقمرين : الشمس والقمر ، والسماء والأرض ، والليل والنهار إلخ . . . » [٦] .

---

(١) السابق نفسه .

(٢) انظر ربحى كمال ، دروس اللغة العبرية ١٠٣ .

(٣) انظر محمد حسين آل ياسين «مقدمة فى الأصول اللغوية المشتركة بين العربية والعبرية» مجلة البلاغ ، الكاظمية ، العراق ، العدد الثامن (رمضان ١٣٩١هـ) ص٦٠ .

(٤) انظر ربحى كمال ، دروس اللغة العبرية ١٠٣ .

(٥) هذا ما ذكره الأستاذ عز الدين التنوخى استنادًا إلى دائرة معارف لاروس القرن العشرين . انظر عز الدين التنوخى «كتاب المثنى» مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ، مجلد ٣٥ ، جـ٣ (١٩٦٠م) ص ٤٢٦

(٦) السابق نفسه .

ثم يتابع قائلاً : «وقد يدعو إلى التثنية حاجة الإنسان الاجتماعية إلى التعبير عن التثنية أو الزوجية ، لأنه يقضى جل حياته مع رفيقة عمره ، وهما زوجان أو مثنى ، فقد كان كل من الرجل والمرأة فردًا ، فأصبح زوجًا ، ومن ذلك جاء اسم الزواج فى العربية ، والإنسان مع صديقه اثنان ، وهو أكثر اجتماعًا به من اجتماعه بالجمع فى المحافل والمجامع والجامعات والجوامع وغيرها ، لذلك كان العربى المدنى بطبعه فى حاجة ماسة إلى التعبير عن الشخص الثانى الذى لا يكاد يفارقه بعد وهو المثنى» [1] .

وفى الحق أن فى التثنية اختصارًا واقتصادًا لغويًا فبينما نعبر عن المثنى فى العربية بلفظ واحد ، مثل : (رجلان) (امرأتان) ، فكان الإنكليز مثلاً يعبرون عنه بلفظين ، مثل : (Two men) (Two women) ، ومثل ذلك فى كثير من لغات العالم ، ولهذا يعدّ المثنى من لطائف العربية ، وحسن بيانها .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

أقسام التثنية :

يمكن أن تقسم التثنية إلى عدة أضرب ، حسب نظرة النحاة وتقسيمهم لها ، فأبو على الفارسى (ت٣٧٧هـ) يجعلها ضربين: ما يفرد . وما لا يفرد ، يقول أبو على : «اعلم أن التثنية على ضربين : أحدهما أن يلحق الاسم فيها حرف التثنية ، ويكون فى تقدير الانفصال . والآخر أن يصاغ الاسم على التثنية ، ولا يقدر فيها انفصال الواحد ، كما قدّر فى الوجه الأول ، ولكن بنى على التثنية» [2] .

---

(١) السابق ص ٤٢٧ .

(٢) أبو على الفارسى ، كتاب الشعر ، تحقيق د. محمود محمد الطناحى (القاهرة ، مكتبة الخانجى ، ط١ ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ١ / ١١٨ .

ولتوضيح هذا الكلام وبيانه ، نمثل للضرب الأول بقولنا : كتاب و (كتابان) ، فلفظ (كتابان) دل على اثنين بزيادة لاحقة فى آخره هى (ان) ، ويمكن أن يجرد من هذه اللاحقة ، فيغدو (كتاب) ، فأصل (كتابان) : كتاب وكتاب ، وقد تشابها لفظًا ومعنى ، ووجه الشبه بينهما هو اشتمال كلٍّ منهما على أوراق مضمومة مؤلفة فى موضوع ما [١] .

ويُعرَّف هذا الضرب بـ (أنه ما دل على اثنين أو اثنتين اتفقا لفظًا ومعنى بزيادة ألف ونون أو ياء ونون ، وكان صالحًا لتجرده منها» [٢] .

وهذا النوع من التثنية هو ـ الأكثر شيوعًا فى العربية وعليه معظم الكلام .

أما الضرب الثانى ، فهو الذى يجىء على صورة المثنى ، وليس له مفرد ، ولا يمكن أن يجرد من لاحقة المثنى ، ويوضحه أبو على بقوله : «والثانى كقولهم : مِذْروان [٣] وعقلته بثنايين [٤] ، فهذين بنيا على التثنية ، كما بنى نحو الإدواة على التأنيث ، ولولا ذاك لانقلبت الواو والياء كما انقلبتا فى ردائين ومغزيان ، فلا مفرد لكلّ واحد من مِذْروين وثنايين ، كما أنَّه لا مذكر للإداوة والنهاية» [٥] .

---

(١) عز الدين التنوخى ، (كتاب المثنى) مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ، جـ٣ ، ص٤٢٧ .

(٢) انظر شرح المفصل ٤/ ١٣٧ ، وهمع الهوامع ١/ ١٣٣ .

(٣) المذروان : أطراف الأليـة ، بلا واحد ، تقول العرب : جاء ينفض مذرويه : أى جاء باغيًا متهددًا القاموس (ذرو) .

(٤) عقلته بثنايين : إذا عقلت يد البعير بحبل واحد . اللسان (ثنى) .

(٥) أبو على الفارسى ، كتاب الشعر ١/ ١١٩ .

ومثل ذلك ما حكى من قول العرب : جاء فلان يضرب أصْدَرَيْه[1] ، وكذلك كلبتا الحداد[2] ، و مثل ذلك أيضًا كلا وكلتا .

وهناك ضرب آخر ، يطلق عليه المثنى التغليبى ، وهو أن يكون لدينا اسمان مختلفان لفظًا ومعنى فيغلب أحدهما على الآخر ، ثم يثنى . ويوضح ابن الشجرى هذا الضرب من التثنية ، بقوله : «وذلك أنَّهم أجروا المختلفين مجرى المتفقين ، بتغليب أحدهما على الآخر لخفته أو شهرته ، جاء ذلك مسموعًا فى أسماء صالحة ، كقولهم للأب والأم : الأبوان ، وللشمس والقمر : القمران ، ولأبى بكر وعمر - رضي الله عنهما - العمران .

غلبوا : القمر على الشمس لخفة التذكير ، وغلبوا عمر على أبى بكر لأن أيام عمره امتدت فاشتهرت» [3] .

فقوله : غلَّبوا القمر على الشمس لخفة التذكير ، أى أن لفظ القمر أخف عليهم من لفظ الشمس ؛ لأن المذكر عندهم أخف من المؤنث ؛ لأن المذكر أول والتأنيث ثان [4] .

أما قوله : غلّبوا عمر على أبى بكر ؛ لأن أيام عمر امتدت واشتهرت . ففيه نظر ، وذلك أننى أرى أن تغليب عمر على أبى بكر ، لم يخرج عن

---

(١) انظر جمال الدين محمد بن مالك ، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، تحقيق عدنان عبد الرحمن الدورى (بغداد ، مطبعة ا لعانى ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م) ١٢٦ . وجاء يضرب أصدريه : أى جاء فارغًا . القاموس (صدر) .

(٢) انظر محمد بدر ا لدين الدماميني ، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد تحقيق د. محمد بن عبد الرحمن المفدى ، (ط١ ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ١/ ٢٠٤ ، وكلبتا الحداد : ما يأخذ به الحداد الحديد المحمى . القاموس (كلب) .

(٣) ابن الشجرى ، أمالى ابن الشجرى ١/ ١٩ .

(٤) انظر : الأصول فى النحو ، لابن السراج ، تحقيق د. عبد الحسين الفتلى (بيروت ، مؤسسة الرسالة ط١ ١٩٨٥م) . ٢/ ٨٥ .

الخفة ، وذلك أن لفظ عمر مفرد ، بينما لفظ (أبو بكر) مركب من كلمتين ، والمفرد أخف من المركب [1] .

وقد جعل الأستاذ عز الدين

ا لتنوخى هذا الضرب نوعين : هما التلقيبى ، والتغليبى ، ووضح كلاً منهما بقوله : «فالمثنى التلقيبى هو ما إذا أفرد لم يفد المعنى الموضوع له فى التثنية ؛ ولذا لا يصح إطلاقه على أحد المسميين ، مثل : «الرافدان» لدجلة والفرات ، فلو أفردناه ، بحذف لاحقه التثنية لأصبح (رافد) فلا يصح إطلاقه على واحد منهما ، ومثل ذلك (الأسودان) للماء والتمر» [2] .

ثم وضح الثانى قائلا : «والمثنى التغليبى هو الذى إذا أفرد صح إطلاقه على المتغلب من الاثنين ، مثاله ، (العمران) لأبى بكر وعمر ، مفردهما (عمر) ، وعمر يصح إطلاقه على ابن الخطاب ، وهو المُتَغَلّب من الاثنين ، ومثله (القمران) وما أشبهها» [3] .

اضطراب ظاهرة التثنية :

مع أن التثنية ظاهرة أصيلة فى العربية ، وخصيصة من خصائصها ، إلاّ أنها ظاهرة مضطربة قلقة ، فالباحث فى النصوص اللغوية والموثقة ، وفيما أصله النحاة واللغويون وقرروه ، يجد أن هذه الظاهرة ليست مستقرة ولا مطّردة فى كافة أحوالها ، وأحكامها ، فهى لا تسير على سنن واحد فى علامتها ودلالتها ، يقول الدكتور الحلوانى - رحمه الله - : «لقد جمع اللغويون من ظواهر التثنية وأعراضها ما يلفت النظر ، وهي فى جملتها تدل

(١) ابن الأنبارى ، الأسرار العربية ٣٠٨ .

(٢) عز الدين التنوخى (كتاب المثنى) مجلة المجمع العلمى بدمشق ، جـ٣ ، ص٤٢٩ .

(٣) السابق نفسه .

على اضطراب وعدم استقرار على نظام تكوُّنى وتعبيرى خاص ، إذا كنا نعد الظواهر الجزئية بعضًا من نظام اللغة العام» [١] .

ويتمثل هذا الاضطراب فى جملة أمور ، سأحاول دراستها فى النقاط الآتية :

أولاً - اضطراب علامة التثنية :

من الثابت فى قواعد النحو أن الألف علامة الرفع فى المثنى ، والياء علامة النصب والجر ، يقول سيبويه (ت١٨٠هـ) : «اعلم أن التثنية تكون فى الرفع بالألف والنون ، وفى النصب والجر بالياء والنون» [٢] . ويقول ابن السراج (ت٣١٦هـ) فى أصوله : «فإذا ثنيت الاسم المرفوع لحقته ألف ونون ، فقلت : المسلمان والصالحان ، وتلحقه فى النصب والخفض ياء ونون» [٣] .

والنحاة إذا قرروا هذا ، إنَّما قرروه استنادًا إلى لغة القرآن الكريم ، ولغة الشعر العربى القديم ، غير أنَّهم ذكروا فى مؤلفاتهم أن كثيرًا من العرب لا يتقيدون بهذا القانون العام ولا يحافظون عليه ، بل يلتزمون الألف فى الأحوال الثلاث (الرفع والنصب والجر) يقول أبو الفتح عثمان بن جنى (ت٣٩٢هـ) «على أن من العرب من لا يخاف اللبس ، ويجرى الباب على أصل قياسه ، فيدع الألف ثابتة فى الأحوال ، فيقول : قام الزيدان ، وضربت الزيدان ، ومررت بالزيدان ، وهم بنو الحارث وبطون من ربيعة» [٤] .

---

(١) محمد خير الحلوانى ، الواضح فى علم الصرف ٢٧١ .

(٢) سيبويه ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون (بيروت عالم الكتب) ٣/ ٣٨٥ .

(٣) ابن السراج ، الأصول فى النحو ١/ ٤٦ ، وانظر أيضًا المبرد ، المقتضب ، تحقيق د. محمد عبد الخالق عضيمة (بيروت عالم الكتب) ١/ ٦ .

(٤) ابن جنى ، سر الصناعة ، تحقيق د. حسن هنداوى (دمشق ، دار القلم ، ١٩٨٥م) ٢/ ٧٠٤ .

ومن كلام ابن جنى هذا نستشف أن القياس هو أن يكون المثنى بالألف فى كافة الأحوال ، وإنما جُنح إلى الياء فى النصب والجر لمنع اللبس .

وقبل ابن جنى عدَّ الفراء (٢٠٧هـ) لزوم الألف أقيس من التحول إلى الياء فى النصب والجر ، قال بعد أن ذكر هذه اللغة : «وذلك - وإن كان قليلاً - أقيس ؛ لأن العرب قالوا : مسلمُون ، فجعلوا الواو تابعة للضمة (لأن الواو لا تعرب) ، ثم قالوا : رأيت المسلمين ، فجعلوا الياء تابعة لكسرة الميم . فلما رأوا أن الياء من الاثنين لا يمكنهم كسر ما قبلها ، وثبت مفتوحًا ، تركوا الألف تتبعه ، فقالوا : رجلان فى كل الأحوال» [١] .

لم تكن هذه اللغة مقتصرة على بنى الحارث ، وبطون من ربيعة ، بل هناك قبائل أخرى تلتزم الألف ، وهم كنانة ، وبنو العنبر ، وبنو الهجيم ، وبكر بن وائل ، وزبيد ، وخثعم ، وهمدان ، وفزارة ، وعذرة [٢] .

ومن يتدبر أسماء القبائل آنفة الذكر ، ويحدد مواطنها فى الجزيرة العربية ، يجد أن لزوم الألف فى التثنية ليست ظاهرة لغوية شاذة ، أو لهجة خاصة ببطن من بطون قبيلة عربية ، أو بصقع من أصقاع الجزيرة العربية ، بل هى ظاهرة فاشية فى عدد من القبائل العربية ، وفى أجزاء متفرقة من بلاد العرب ، ولهذا قال ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) عنها : «وهى لغة فاشية» [٣] . ويصفها السيوطى (ت٩١١هـ) بقوله : «ولزوم الألف فى الأحوال الثلاثة لغة معروفة» [٤] ويقول عنها المالقى (ت٧٠٢هـ) : «ثبوت تلك اللغة فاشٍ» [٥] .

---

(١) معانى القرآن للفراد ٢/ ١٨٤ .

(٢) انظر أبا حيان ، البحر المحيط (بيروت ، دار إحياء التراث العربى ، ط٢ ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م) ٦/ ٢٥٥ ، والسيوطى همع الهوامع ١/ ١٣٣ .

(٣) ابن يعيش : شرح المفصل : ٢/ ١٢٩ .

(٤) السيوطى ، همع الهوامع ١/ ١٣٣ .

(٥) المالقى ، رصف المبانى فى شرح حروف المعانى ، تحقيق أحمد محمد الخراط (دمشق ، مطبعة زيد بن ثابت ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م) ٣١١ .

وقد وصلتنا جملة من الشواهد الشعرية الموثقة على هذه اللغة ، من ذلك قول المتلمس [1] :

فأطْرَقَ إطْراقَ الشُّجاع ولو رأى مَساغًا لنـاباه الشُّجـاعُ لَصَمَّما

وقول الآخر [2] :

تزوَّدَ منّا بين أذْناه ضـربةً دعتْهُ إلى هابى التُّرابِ عَقِيمِ

ومنها أيضًا :

إنَّ أباهـا وأبا أباهـا
قد بلغا فى المجْدِ غايتاها [3]

وكذلك قول الراجز [4] :

أعرفُ منها الجيدَ والعَيْنانا ومَنْخَرِين أشْبَهـا ظَبْيَانا

---

(١) من قصيدة لـه رواها الأصمعى فى الأصمعيات ، تحقيق عبد السلام هارون (القاهرة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٩م) ص ٢٤٦ ، والرواية هناك «لنابيه» ولا شاهد حينئذ ومثل ذلك رواه ابن دريد فى جمهرة اللغة (حيدر آباد ، طبعة مجلس دائرة المعارف ، ١٣٣٤هـ) ٢/ ٣٧٢ .

(٢) البيت رواه ابن دريد فى جمرة اللغة ٢/ ٣٢٣ . منسوبًا إلى هوبر الحارثى ، وهو بلا نسبة فى سر صناعة الإعراب لابن جنى ٢/ ٧٠٤ . وشرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١٢٨ ، وهمع الهوامع للسيوطى ١/ ١٣٤ . ورواه ابن منظور فى لسان العرب ، تحقيق عبد الله على الكبير ورفيقه (القاهرة ، دار المعارف ، شطى ، صرع) والرواية فى كلتا المادتين : (بين أذنيه) وعليها لا شاهد فيه .

(٣) البيتان لرؤبة بن العجاج فى ملحقات ديوانه (مجموع أشعار العرب) تصحيح وترتيب وليم بن الورد البروسى (بيروت ، دار الآفاق الجديدة ١٩٧٩م) ، ١٦٨ ، وهما فى سر الصناعة لابن جنى ٢/ ٧٠٥ . وشرح المفصل لابن يعيش ١/ ٥٣ ، ٣/ ١٢٩ ، ورصف المبانى للمالقى ٢٤ ، ٢٣٦ ، وهمع الهوامع ١/ ١٣٤ .

(٤) البيتان من أرجوزة لرجل من ضبة رواها أبو زيد الأنصارى فى نوادره ، تحقيق سعيد الخورى الشرتونى (بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٨٩٤م) ، ١٥ وهما فى كتاب الشعر لأبى على الفارسى ١/ ١٢٣ ، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٧٠٥ وشرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١٢٩ ، ورصف المبانى للمالقى ٢٤ .

وقول الآخر [1] :

هَيَّاك أن تمنى بَشعْشَعان

خَبِّ الفؤادِ مائلِ اليدان

ومنها كذلك :

واشدُدْ بمُثْنَى حَقَبٍ حَقْواها [2]

ولم تكن هذه اللغة وقفًا على لغة الشعر فحسب ، بل نجدها فى اللغة النثرية العالية ، من ذلك قراءة «إنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ» [3] وقد أوّلت هذه القراءة على هذه اللغة ، يقول ابن جنى فى سرّ الصناعة بعدما أورد الشواهد الشعرية السابقة : «وعلى هذا تتوجه عندنا قراءة من من قرأ : «إنَّ هَذانِ لَسَاحِرانِ» [4] . ويقول ابن يعيش : «وأما قراءة الجماعة «إن هذان لساحران» فأمثل الأقوال فيها : أن تكون على لغة بنى الحارث فى جعلهم المثنى بالألف على كلّ حال» [5] .

ويوجه الدكتور الحلوانى هذه القراءة بقوله : «وربما كان أصح تفسير أن القرآن نزل بلغة الحجاز ، وجاءت هذه القراءة على لغة الآخرين ، كما جاء فيه من لغات القبائل غير الحجازية أشياء كثيرة من ظواهر الإدغام والهمز» [6] .

---

(١) رواهما أبو الفتح فى سر صناعة الإعراب ٢/ ٥٥٣ ، ٧٠٥ بلا نسبة .

(٢) البيت من أرجوزة لرؤبة فى ملحقات ديوانه ١٦٨ ، وهو فى نوادر أبى زيد ٥٨ منسوبًا إلى رجل من أهل ا ليمن وهو بلا نسبة فى سر الصناعة ٢/ ٧٠٥ .

(٣) طه : ٦٣ ، وهذه قراءة العشرة ما عدا أبا عمرو وابن كثير وحفص . انظر ابن الجزرى ، النشر فى القراءات العشر (بيروت ، دار الكتب) ٢/ ٣٣١ .

(٤) ابن جنى ، سر الصناعة ٢/ ٧٠٦ .

(٥) ابن يعيش ، شرح المفصل ٢/ ١٣٠ .

(٦) محمد خير الحلوانى ، الواضح فى علم الصرف ٢٣٣ .

وكذلك وردت هـذه اللغة فى حـديث للرسول ﷺ وهـو «لا وتران فى ليلة» [1] .

وروى الأخـفش (ت٢١٥هـ) أنه سمـع فصيحًا مـن بنى الحارث يـقول : ضربت يداه [2] .

وروى الفراء عـن رجل فصيح من أسـد ما حكاه عن بنـى الحارث : هذا خط يَدا أخى بعينه [3] .

والأمر الذى يتوقف عنده الباحث اللغوى ، ويثير تساؤله، هو أنه ما دامت هذه اللغة كانت لغة عدد من القبائل المختلفة والمنتشرة فى أنحاء الجزيرة ، حتى إنها وصفت بأنها لغة فاشية ، ولغة معروفة ، كما مر معنا قبل قليل ، أقول فما دام كذلـك ، فَلِمَ لَمْ يصلنـا منها إلاّ شـواهد معدودة لا تـتجاوز عدد أصـابع اليدين ، بينما الجمهور الأكبر من الشواهد جاء على اللغة الشائعة وفق ما قرره النحاة وأصّلوه ؟! .

ويمكن الإجابة عن هذا التسا ؤل بأمرين :

أولهما : أن هـذه اللغـة وإن كانت لغـة تلك القبـائل المذكورة إلاّ أنها لم تكـن اللغـة الأدبـية ؛ ولذا كان الشعـراء والأدباء يتـحاشـونهـا فـى

---

(١) أخرجه أبو داود فى سننه ، شرح السيوطى (القاهرة ، دار إحياء السنة النبوية) ٢/ ٦٧ . والنسائى فى سننه ، شرح السيوطى (مصورة عـن الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م) ٣/ ٢٣٠ والترمذى فى سننه ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف (بيروت ، دار الفكر) ١/ ٢٩٢ .

(٢) ابن عقيـل ، المساعد على تسهـيل الفوائد ، تحقيق د. محمد كامل بركات (دمشـق ، دار الفكر ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) ١/ ٤١ .

(٣) الفـراء ، معانى الـقرآن ٢/ ١٨٤ ووصف الفـراء هـذا الرجـل بقـوله : «ما رأيت أفـصح من هـذا الأسدى)

نظمهم وخطبهم ، وما وصل إلينا من تلك اللغة تسرب من لغاتهم الدارجة [1] .

والثانى : أن رواة اللغة والشعر كانوا يغيرون فى مروياتهم لتتسق مع اللغة الأدبية العالية ، يقول الدكتور الحلوانى : «أليس فى هذا ما يدل على تدخل الرواة ، وتوجيه الظواهر إلى ما يقتضى العرف النحوى العام» [2] . ويقول أيضًا : «وأرجح أيضًا أن كثيرًا من هذه الظواهر قد أتت عليه الرواية ، فلم يجد اللغويون بين أيديهم منها إلاّ النزر القليل» [3] .

والذى يؤيد هذا الرأى أن بعض الشواهد الشعرية التى ذكرناها على هذه اللغة ، قد غير فى رواياتها فى بعض المصادر لتتفق مع اللغة الشائعة وما قرره النحاة [4] .

ولعل ما يرجح صحة ما ذهبنا إليه ، أن اللغة الدارجة فى أيامنا هذه ، تلتزم الياء فى المثنى فى كافة الأحوال ، ونسمع هذا حتى من الأدباء والمثقفين واللغويين عندما يتحدثون بلهجاتهم المحلية وذلك مثل ، عندى كتابين ، وجاءنى ضيفين ، إلاّ أنهم عندما يَنْظمون أو يكتبون ، أو يتحدثون فى محفل علمى أو أدبى ، فإنهم يلتزمون اللغة الأدبية العالية ، من المحافظة على الألف رفعًا ، والياء نصبًا وجرًا .

وكذلك عندما تُجرى مقابلة شفوية مع بعض الأشخاص ، فإنه غالبًا ما يتحدث على سجيته ، ويعفى نفسه من الالتزام بقواعد النحو ، ومنها قواعد

---

(١) انظر الحلوانى ، الواضح فى علم الصرف ٢٣٣ .

(٢) السابق : ٢٣٢ .

(٣) السابق : ٢٣٣ .

(٤) انظر الحاشيتين : ٣٤ ، ٣٥ .

المثنى ، فيلتزم الياء فى الأحيان كلها ، غير أن معدّ المقابلة عندما يخرجها ، فإنه يجرى عليها تعديلاً ليقدم نصًا وفق قواعد النحو المعروفة .

الاختلاف فى حرف الإعراب فى التثنية :

وكما اضطربت علامة التثنية ، فقد اضطربت آراء العلماء واختلفت آراؤهم فى تحديد حرف الإعراب فى التثنية . وعقد لها النحاة فصولاً فى مؤلفاتهم أوردوا فيها أقوال العلماء وناقشوها . فذهب سيبويه إلى أن الألف والياء هما حرفا الإعراب ولا تقدير إعراب فيها [١] ، ووافقه أبو إسحاق الزجاجى [٢] (ت٣٣٧هـ) وابن كيسان [٣] (ت٢٩٩هـ) وابن السراج [٤] وأبو على الفارسى [٥] (ت٣٧٧هـ) . أما الأخفش فذهب إلى أن ألف التثنية ليست حرف إعراب ، ولا هى أيضًا بإعراب ، ولكنها دليل إعراب ، فرؤية الألف تدل على أن الاسم مرفوع ، أما رؤية الياء فتدل على أن الاسم منصوب أو مجرور [٦] . وإلى ذلك ذهب المبرد [٧] (ت٢٨٦هـ) .

أما أبو عمر الجرمى (ت٢٢٥هـ) فقال : إن الألف حرف إعراب كما قال سيبويه ، إلاّ أنه كان يزعم أن انقلابها هو الإعراب [٨] .

---

(١) انظر سيبويه ، الكتاب ١/ ١٧

(٢) انظر أبو القاسم الزجاجي ، الإيضاح فى علل النحو ، تحقيق د. مازن المبارك ك(بيروت ، دار النفائس ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) ص ١٣١ .

(٣) انظر سر الصناعة : ٣/ ٦٩٥ .

(٤) السابق ٢/ ٦٩٥ .

(٥) انظر أبو على الفارسى ، التعليقة على كتاب سيبويه ، تحقيق د. عوض بن حمد القوزى ، (القاهرة ، مطبعة الأمانة ط١ ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م) ١/ ٢٤ - ٢٨ .

(٦) انظر سر الصناعة ٢/ ٦٩٥ .

(٧) انظر المبرد ، المقتضب ٢/ ١٥٤ .

(٨) السابق ٢/ ١٥٣ . وسر الصناعة ٢/ ٦٩٥ .

وذهب الفراء وجمهور الكوفيين إلى أن الألف هى الإعراب وكذلك الياء [1] ، ووافقهم من البصريين أبو إسحق الزيادى [2] (ت٢٤٩هـ) وقطرب [3] (ت٢٠٦هـ) .

وقد ناقش أبو الفتح عثمان بن جنى هذه الآراء والأقوال فأورد لكل مذهب منها ، عليه [4] . ثم انتصر لمذهب سيبويه ، فقال : «واعلم أنَّا بلونا هذه الأقوال على تباينها وتنافرها واختلاف ذات بينها وترجيح مذاهب أهلها القائلين بها ، فلم نر فيها أصلب مكسرًا ولا أحمد مخبرًا من مذهب سيبويه» [5] . وإلى ذلك ذهب الأنبارى (ت٥٧٧هـ) فى أسرار العربية [6] .

وحاول النحاة كذلك أن يعللوا كون الألف علامة الرفع فى المثنى ، والياء علامة النصب والجر ، يقول سيبويه : «واعلم أنك إذا ثنيت الواحد لحقته زيادتان : الأولى منهما حرف المد واللين ، وهى حرف الإعراب غير متحرك ولا منون ، يكون فى الرفع ألفًا ، ولم يكن واوًا ليفصل بين التثنية والجمع الذى على حد التثنية» [7] . ويعلل عدم جعل الألف علامة النصب بقوله : «ولم يجعلوا النصب ألفًا ليكون مثله فى الجمع ، وكان مع ذا أن يكون تابعًا

---

(١) انظر سر الصناعة ٢/ ٦٩٥ . وقال الفراء فى معانيه ١/ ١٤ «وجعل رفع الاثنين بالألف» .

(٢) انظر الأنبارى ، أسرار العربية ٥٢ .

(٣) انظر أبا البركات الأنبارى ، الإنصاف فى مسائل الخلاف ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد (بيروت ، دار الفكر) ١/ ٣٣ .

(٤) انظر سر الصناعة ٢/ ٦٩٦ - ٧١٧ .

(٥) السابق ٢/ ٢٩٦ .

(٦) انظر أسرار العربية ٥٢ وما بعدها .

(٧) سيبويه ١/ ١٧ .

لما الجر فيه أولى ، لأن الجر للاسم لا يجاوزه ، والرفع قد ينتقل إلى الفعل ، فكان هذا أغلب وأقوى» [1] ، وتوضيح هذا القول ، أن الجر خاص بالأسماء ، فهو لا يدخل على الأفعال ، بينما الرفع يدخل على الأسماء والأفعال ، فلما وجب حمل النصب على أحدهما ، كان حمله على الجر أولى من حمله على الرفع ، لأن الجر ألزم للأسماء من الرفع .

أما المبرد فيعلل حمل النصب على الجر فى المثنى بقوله : «وإنما استوى الجر والنصب فى التثنية والجمع لاستوائهما فى الكناية ، تقول مررت بكَ ، ورأيتك ، واستواؤهما أنهما مفعولان ؛ لأن معنى قولك مررت بزيد ، أى فعلت هذا به ، فعلى هذا تجرى التثنية والجمع فى المذكر والمؤنث فى الأسماء» [2] .

ويعلل ابن الأنبارى ذلك بستة أوجه ، لعل أمثلها الوجه السادس ، فهو يعتمد فى ذلك على مخارج الأصوات العربية ، يقول : «ويحتمل عندى وجه سادس ، وهو أى النصب من أقصى الحلق والجر من وسط الفم ، والرفع من الشفتين ، وكان النصب إلى الجر أقرب من الرفع ؛ لأن أقصى الحلق أقرب إلى وسط الفم من الشفتين ، فلما أرادوا حمل النصب على أحدهما كان حمله على الأقرب أولى من حمله على الأبعد ، والجار أحق بصقبه» [3] .

نون التثنية :

من المعلوم أنّه إذا ثنى الاسم لحقته زيادتان : الأولى حرف المد واللين (الألف أو الياء) وهو حرف الإعراب - كما رأينا - والثانية هو (النون) .

---

(١) السابق نفسه .

(٢) المبرد ، المقتضب ١/ ٧ . وانظر ١/ ١٤٨ .

(٣) أسرار العربية ٥١ .

وقد اختلف العلماء فى هذه النون وتشعبت آراؤهم فيها على خمسة مذاهب :

١- مذهب سيبويه أنها عوض من الحركة والتنوين يقول : «وتكون الزيادة الثانية نونًا ، كأنها عوض لما منع من الحركة والتنوين» [١] . وإلى ذلك ذهب المبرد ، فقال : «أما النون فهى بدل من الحركة والتنوين اللذين كانا فى الواحد» [٢] . وهذا هو مذهب جمهور البصريين [٣] .

وقد احتج أبو على الفارسى لمذهب سيبويه ، فقال : «إن قال قائل : كيف قال : إن النون تكون عوضا من الحركة والتنوين ، وقد قلتم إن الألف عنده حرف إعراب ، وإن فيه إعرابًا . فكيف لزم أن يكون فيه عوضًا ، وفيه الشىء المعوض منه ؟ قيل له : لا يمتنع على مذهبه عندنا ذلك ، وذلك أن الإعراب لما كان تزاد له حركة فى غير هذا الموضع ولم تزد له هنا ، بل صار فى انقلاب نفس الحرف لزم أن يكون منه عوض للنقصان اللاحق له عما عليه المعربات ألا ترى أنه قد نقص من اللفظ حركة كانت تجب للإعراب ، ولم يستنكر أن يعوض من هذا الناقص الذى هو الحركة ، وهو العوض إنما هو من الحركة لها من الإعراب ، ألا تراه قال : كأنه عوض من الحركة والتنوين ، ولم يقل : عوض من الإعراب والتنوين فهذا على قوله صحيح [٤] .

---

(١) سيبويه ١/ ١٧ .

(٢) المقتضب ١/ ٥ .

(٣) أبو البقاء عبد الله ن الحسين العكبرى ، اللباب فى علل ا لبناء والإعراب ، تحقيق غازى مختار طليمات (بيروت ، دار الفكر المعاصر) ص ١٠ .

(٤) أبو على الفارسى ، التعليقة ١/ ٣٤ - ٣٥ .

٢- وذهب بعض الكوفيين إلى أنها تنوين ، حُركت للساكنين ، قويت بالحركة ، واختار هذا الرضى [١] .

٣- وذهب الفراء إلى أنها للفرق بين المفرد المنصوب الموقوف عليه بالألف ، والمثنى المرفوع [٢] .

٤- وذهب بعضهم إلى أنها بدل من الحركة وحدها [٣] .

٥- وأخيرًا قال بعضهم : إنها بدل من تنوينين ، لأن المثنى كان فى الأصل مفردًا مكررًا مرتين [٤] .

وكلٌّ هذه الأقوال فيها نظر ، ولا يمكن أن نسلم بأىّ منها تسليمًا تامًا ، حتى مذهب سيبويه وجمهور البصريين فإنه قول مجمل ، وهو بحاجة إلى تفصيل ، وهذا ما سنراه بعد قليل .

وقد استبعد الرضى قول سيبويه ، فقال بعد أن أورد كلامه : «وفيما قال بعد ؛ لأن حروف العلة الدالة على ما دلت عليه الحركة مغنية عن التعويض من الحركة» [٥] وقد رأينا قبل قليل كيف احتج أبو على لمذهب سيبويه . ففيه تفنيد لقول الرضى هذا .

---

(١) الرضى ، شرح الرضى على الكافية ، عمل يوسف حسن عمر ، (بنغازى ، منشورات جامعة بنغازى) ١/٨٩ .

(٢) السابق نفسه ، وانظر أسرار العربية ٥٤ .

(٣) شرح الرضى ١/٨٩ ، وابن أبى الربيع ، البسيط فى شرح جمل الزجاجى ، تحقيق عيّاد بن عيد الثبيتى (بيروت ، دار الغرب الإسلامى ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) ١/٢٥٦ .

(٤) شرح الرضى ١/٨٩ .

(٥) السابق نفسه .

(٦) انظر الحاشية : ٧٠ .

کتابخانه و مرکز اطلاع رسانی
بنیاد دایرة المعارف اسلامی

أما قول من قال : إنها تنوين ، فقد أبطله ابن أبى الربيع (ت٦٨٨هـ) فى شرحه لجمل الزجاجى ، إذ قال : «وهذا القول يبطل بأن التنوين لا يثبت مع الألف واللام ، ولا يثبت فى الوقف» (١) .

وأما قول الفراء ، فقد أبطله العكبرى (ت٦١٦هـ) فقال : «وأما مذهب الفراء فيبطل من أوجه : أحدها أن الألف تثبت فى الرفع خاصة ، والعامل يميّز ، والثانى أنّه لو كان كما قال ، لم تثبت النون مع الياء ، والثالث ، أنها تثبت فى الجمع ولا لبس هناك ؛ والرابع أن الألف واللام تمنع من الألف فى نصب الواحد ، وتثبت فى التثنية» (٢) .

أما قول من قال : «إنها عوض من الحركة . فإنه يُردُّ بسقطوها عند الإضافة ، وذلك أن الحركة لا تسقط عند الإضافة (٣) .

أما كونها بدلاً من تنوين ، فإنّ الرضى دحضه بقوله : «ودون تصحيح ذلك خرط القتاد ، ومع تسليمه نقول : إنهما مصوغان صيغة اسم مفرد لـ (كلا) ورجال وعشرة . فلا يستحقان إلا تنوينًا واحدًا ، لأنه أهْدِر ذلك التكرير اللفظى» (٤) .

ولعل مذهب سيبويه هو الأصوب ، والأكثر قبولاً من بين تلك الأقوال السابقة ، إلاّ أنه قول مجمل يحتاج إلى تفصيل - كما أسلفنا - وذلك أننا لو ثنينا كلمة (رجلٌ) مثلاً ، لقلنا : «رجلان» . فواضح أن النون بدل من الحركة

---

(١) ابن أبى الربيع ، شرح جمل الزجاجى ١/٢٥٦ .

(٢) العكبرى ، اللباب فى علل البناء والإعراب ١٠٩ وانظر سر الصناعة ٢/٧١٦ فقد ردّ ابن جنى قول الفراء ، وبين ضعفه وفساده .

(٣) انظر ابن أبى الربيع ، شرح جمل الزجاجى ١/٢٥٦ .

(٤) شرح الرضى ١/٨٩ .

والتنويـن ، اللذين كانا فـى «رجلٍ» . أمّا إذا ثنينا كلـمة «الرجل» فليـس فيها تنوين ، فتكون النون عوضًا منه .

ولذلك قلـنا لابد من تفصـيل فى هذه المسألـة ، وهذا ما فعله أبـو الفتح عثمان بن جنى ، إذ جعل النون فى التـثنية على ثلاثة أضرب . قال : «واعلم أن للنون فى التثنية والجمع الذى على حد التثنية ثلاث أحوال :

١- حالاً تكون فيها عوضًا من الحركة والتنوين جميعًا .

٢- وحالاً تكون فيها عوضًا من الحركة وحدها .

٣- وحالاً تكون فيها عوضًا من التنوين وحده» [١]

ثم شـرع يوضـح كلَّ حـال من الأحـوال الثـلاث ، ويمكـن إجمـال ذلك بما يلى :

١- تكون الـنون عوضًا من الحركة والـتنوين عنـدما لا يكون الاسم المتـمكن مضافًا ولا معرفًا بـ (أل) ، نحو (رجلان ، فرسان ، غلامان ، جاريتان) ويبسط أبو الفتح ذلك بـقوله : «ألا ترى أنّك إذا أردت الواحد على هذا الحد ؛ وجدت فـيه الحركة والـتنوين جـميعًا . وذلك قـولك : رجل ، وغلام وجارية وفرس ، فالنون فى (رجـلان) إنما هى عوض مما يجب فى ألف (رجلان) الـتى هى حرف الإعراب مـنزلة لام رجل ، فـكما أن لام رجل وسين فـرس ونحوهمـا مما ليس مضـافًا ولا معرفًا بالـلام ، يلزم أن يتبعهما الحركة والتنوين ، فكذلك كان يجب فى حرف التثنية» [٢] .

٢- وتكـون النـون عـوضًا مـن الحركة وحدها عندما يكـون الاسم معـرفًا بـ

---

(١) ابن جنى ، سر الصناعة ٢/ ٤٤٩ .

(٢) السابق نفسه .

(أل) ، نحو (الرجلان) و (الفرسان) ، فإن مفرد كلٍّ منهما : الرجل ، والفرس ليس فيه تنوين ، ولذلك فالنون عوض من الحركة وحدها ، وكذلك تكون فى النداء فى مثل قولنا : يا رجلان ويا غلامان ، وذلك لأن الواحد منها لا تنوين فيه [1] .

٣- وتكون عوضًا من التنوين وحده عندما يكون الاسم مضافًا ، ويوضح أبو الفتح ذلك بقوله : «وذلك نحو قولك : قام غلاما زيد ، ومررت بصاحبى عمرو ، ألا تراك حذفتهما كما تحذف التنوين للإضافة ، ولو كانت هنا عوضًا من الحركة وحدها لتثبتت ، فقلت : هذان غلامان زيدٍ ، كما تقول هذا غلامُ زيد ، فتضم الميم من غلام» [2] .

ومن يدقق فيما سطره أبو الفتح يجده ما هو إلا تفصيل وتوضيح لما أجمله سيبويه وسار على نهجه جمهور البصريين ، ولعل فيما فَصّله أبو الفتح القول الحق فى هذه المسألة التى تفرقت عندها كلمة النحويين، وتشعبت فيها آراؤهم .

حركة نون التثنية :

نون المثنى مكسورة دائمًا ، وهذا هو المسموع من كلام العرب ، وهو ما قرره النحاة ، يقول ابن السراج : «ونون الاثنين مكسورة أبدًا» [3] ، ويقول ابن جنى : «وحركة نون التثنية كسرة» [4] . ويعلل المبرد كسرها بقوله : «والزائدة الثانية النون وحركتها الكسر ، وكان حقها أن تكون ساكنة ولكنها

---

(١) السابق نفسه .

(٢) السابق ٢/ ٤٦٣ .

(٣) ابن السراج ، الأصول فى النحو ١/ ٤٦ ، وانظر سيبويه ١/ ١٧ .

(٤) ابن جنى ، سر الصناعة ٢/ ٤٨٧ .

حركت لالتقاء الساكنين ، وكسرت على حقيقة ما يقع فى الساكنين إذا التقيا ، وذلك قولك هما المسلمانِ ورأيت المسلمينِ» [1] .

وعلى هذا السنن جاء كلام العرب فى نثرها ونظمها ، إلاّ أنّه جاء فى شواهد شعرية موثقة فتح هذه النون ، وقد عدَّ العكبرى ذلك شذوذًا ، وجعل بابه الشعر فقط ، قال فى اللباب : «وقد شذّ فى التثنية شيئان . . . والثانى فتح النون فيها . . . وهو قليل أيضًا ، وبابه الشعر» [2]

أما جمهور النحاة فعدّوا ذلك لغة ، قال ابن جنى فى سر الصناعة : «على أن من العرب من يفتحها فى حال الجر والنصب تشبيهًا بـ (أين وكيف) ، ويجرى الياء - وإن كانت غير ملازمة - مجرى الياء الملازمة ، فيقول مررت بالزيدينَ وضربتُ العمرينَ ، وأنشدوا فى ذلك :

على أحْوَذِيّنَ استقلت عَشِيّةً فما هى إلا لمحَةً فتغيبُ [3]

ونسب الفراء هذه اللغة إلى بنى أسد[4] ، ونسبها الكسائى (ت١٨٩هـ) إلى بنى زياد بن فقعس[5] .

وأنشد قطرب لامرأة من فقعس :

---

(١) المبرد ، المقتضب ٢/ ١٥٣ .

(٢) العكبرى اللباب فى علل الإعراب والبناء ١١٠ - ١١١ .

(٣) ابن جنى ، سر الصناعة ٢/ ٤٨٨ والبيت لحميد بن ثور فى ديوانه ٥٥ ، ومعانى القرآن ٢/ ٤٢٣ ، وشرح المفصل ٤/ ١٤١ .

(٤) الفراء ، معانى القرآن .

(٥) الدمامينى ، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ١/ ١٩٥ .

يازُبَّ خال لك من عُرَيْنَهْ

حجَّ على قُلَيِّصٍ جُوَيْنَهْ

فَسْوَتُهُ لا تَنْقَضِى شَهْرَيْنَهْ

شَهْرَىْ رَبِيعٍ وُجُمادَيْنَهْ (١)

ومع أن أبا الفتح صرح بأن فتح النون خاص بحالتى الجر والنصب ، أى مع الياء . وهذا هو أيضًا مذهب الكسائى والفراء (٢) ، إلاّ أنه قال : «وفتحها بعضهم فى موضع الرفع» (٣) . وأنشد على ذلك ما رواه أبو زيد فى نوادره :

أعرفُ منها الأنْفَ والعينانا

ومنخرين أشبها ظَبْيانا (٤)

وأنكر ابن عصفور (ت٦٦٩هـ) فتح النون مع الألف ، وقال عن البيت السابق إنه مصنوع (٥) .

وادعاء أن هذا البيت مصنوع مردود ؛ لأن أبا زيد ثقة فيما ينقل ، حتى إن أبا على الفارسى كان يكاد يصلى بنوادره ، على حدّ قول ابن جنى (٦) .

---

(١) الأبيات فى جمهرة اللغة لابن دريد ٣/ ٤٨٨ ، وسر الصناعة لابن جنى وشرح المفصل لابن يعيش ٤/ ١٤٢ .

(٢) السابق نفسه ، وانظر أبا على الفارسى ، كتاب الشعر ١/ ١٢٤ .

(٣) ابن جنى ، سر الصناعة ٢/ ٤٨٩ .

(٤) انظر الحاشية ٣٧ .

(٥) انظر ابن عصفور ، المقرب ٢/ ٤٧ .

(٦) انظر ابن جنى ، سر الصناعة ١/ ٣٣١ .

وقد وجه أبو علي الفارسي فتح نون التثنية على أكثر من وجه ، يمكن إجمالها بما يلي :

١- حملها على حركة التقاء الساكنين ، قال : فتحريك النون بالفتح يحتمل غير وجه ، منها أنّ حركتها لما كانت لالتقاء الساكنين : ورأى التحريك التثنية مثل ذلك ، ألا ترى أنهم قالوا : رُدَّ ، ورُدِّ ، وردُّ . وقالوا : عَوْضَ ، وعَوضُ ، ونحو ذلك فلم يلزموا في المتصل ضربًا واحدًا من التحريك ، فكذلك جعل نون التثنية بمنزلته» [١] .

٢- حملها على نون الجمع ، قال : «ويجوز أن يكون شبه التثنية بالجمع ، لمّا رآهم يقولون : مَضَتْ سنونَ ويقولون مضت سنينٌ ، فجعلوا النون في الجمع حرف الإعراب ، جعلها في التثنية كذلك» [٢] .

٣- حَمْلُ العلم على غير العلم ، قال : «ويجوز أن يكون شبه غير العلم بالعلم ، ألا ترى أن النحويين قد أجازوا في رجل يسمى بتثنية أن يجعلوا النون حرف الإعراب ، فيقولوا : هذا زيدانُ وعمرانُ» [٣] .

وكما فتحت نون المثنى في الشعر ، فقد سمع فتحها في النثر وذلك في فتح نون الفعل المتصل بألف الاثنين ، فقد قرىء في الشواذ «أتعدانَني» [٤] .

وهناك لغة أخرى ، وهي ضم النون ، إلاّ أنها لغة شاذة لايقاس عليها ، يقول ابن جني : «وقد حُكي أن منهم من ضم النون في نحو (الزيدانُ) و (العمرانُ) وهذا من الشذوذ بحيث لا يقاس غيرها عليه» [٥] .

---

(١) أبو علي الفارسي ، كتاب الشعر ١/١٢٣ .

(٢) السابق نفسه .

(٣) السابق نفسه .

(٤) الأحقاف : ١٧ ، وهذه القراءة ذكرها أبو حيان في البحر المحيط ٨/ ٦٢ .

(٥) ابن جني ، سر الصناعة : ٢/ ٤٨٩ .

وقال الأشمونى (ت٩٢٩هـ) : «وحكى الشيبانى ضمها مع الألف ، كقول العرب «هما خليلانُ» وقوله :

يا أَبَتَا أَرَّقَنِـــــى القِذَانُ

فالنَّوْمُ لا تَأْلَفُهُ العَيْنانُ [١]

لعل فى فتح نون المثنى وضمها إشارة على أن هناك من يعرب المثنى بالحركات الظاهرة ، والذى يقوى هذا الزعم أن الكلمات التى جاءت فيها النون مفتوحة ، وقعت فى محل نصب كما فى (والعينانا) و «شهرينَه» و «جمادينَه» أما الكلمة التى جاءت فيها النون مضمومة (العينانُ) فقد وقعت فى محل رفع .

حذف النون :

من المعروف أن نون التثنية تحذف فى الإضافة ، هذا هو المسموع عن العرب ، والمقرر فى كتب النحو ، إلاّ أن الكوفيين رووا حذف نون التثنية من غير ما إضافة ، قال أبو على الفارسى : «وقد حذفوا هذه النون فى غير الإضافة ، كما حكى عن الكسائى أنه أنشد :

يا حِبِّ قد أمْسَيْنا

ولـم تنامِ العَيْنا

قال : أراد العينان ، فحذف النون» [٢] .

---

(١) الأشمونى ، شرح الأشمونى ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد (القاهرة ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى ، ط٢ ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م) ١/ ٦٤ .

(٢) أبو على الفارسى ، كتاب الشعر ١/ ١٢٥ .

كما رووا علـى ذلك قـــول الراجز :

قد سالـمَ الحَيَّاتِ منـــه القَدَمَا

الأفْعُوانَ والشُّجاعَ الشَّجْعما [1]

فكانوا يقولـون : أراد (القدمان) بحذف النون ، وقد أنكـر ابن جنى هذه الرواية ، قـال : «وأما ما ذهـب إلـيه البغداديـون مـن أنّه يجـوز حذف نون التثنـية ، وإنشادهم فى ذلـك : (البيتان . .) فهـذه رواية لا يعرفها أصـحابنا ، والصحيح عندنا هو ما رواه سيبويه :

قد سالم الحياتُ منـــه القدما

يرفع الحيات ونصب القدم [2]

وذهب الفراء فى قول امرىء القيس [3] :

لها مَتْنَتـان خَظَاتا كمـــا أكَبَّ على ساعديه النّمِر

إلى أنه أراد (خَظَاتان) فحذف النون [4] .

وأنكر أبو الفتح قول الفراء ، وقال : « . . لأن حذف نون التثنية شيء غير معروف» [5] .

وأنشد الفراء أيضًا :

---

(١) البيتان فى سيبويه ١/ ٢١٠ ، ومعانى القرآن ٣/ ١١ وسر الصناعة ٢/ ٤٨٣ والمقتضب ٣/ ٢٨٣ .

(٢) ابن جنى ، سر الصناعة ٢/ ٤٨٣ .

(٣) ديوان امرىء القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، (القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٤م) ١٦٤ ، وسر الصناعة ٢/ ٤٨٤ وابن يعيش ٩/ ٢٨ .

(٤) انظر ابن جنى ، سر الصناعة ٢/ ٤٨٤ .

(٥) السابق ٢/ ٤٨٥

يا حبذا عينا سُلَيْمى والفما [1]

وقال : أراد (الفمان) بمعنى الفم والأنف ، فثناهما بلفظ الفم للتجاور الذى بينهما [2]

وعلي هذا التوجيه تكون النون حذفت من غير ما إضافة ، إلاّ أن الفراء أجاز نصب (الفما) على أنه مفعول معه [3] .

لكن أبا الفتح خرَّج كلمة (الفما) على وجهين : أحدهما أنها منصوبة بفعل مضمر ، والآخر أنها فى موضع رفع ، فهو اسم مقصور بمنزلة (العصا) . فالضمة مقدرة على الألف [4] .

ومع أن أبا الفتح أنكر حذف النون فى هذه الشواهد إلاّ أنّه أجاز حذف النون تخفيفًا ، قال : «... ويشبه هذا مما حذف من اللفظ تخفيفًا - لا لإضافة ولا لالتقاء الساكنين ، لأنه ليس بساكن - نون التثنية ونون الجمع ، وذلك قول الأخطل :

أَبَنِى كُلَيْبٍ إن عَمَىَّ اللّذا قَتَلا الملوكَ وفكَّكا الأَغْلالا

أراد (اللذان) فحذف النون تخفيفًا لطول الاسم [5] .

وقال الفارسى : وقوله «إن عمّى اللذا» أشبه شيئًا لأن الاسم طال بالصلة [6] .

---

(١) البيت فى جمهرة اللغة ٣/ ٤٨٤ ، وسر الصناعة ٢/ ٤٨٤ .

(٢) انظر ابن جنى ، سر الصناعة ٢/ ٤٩٥ .

(٣) السابق نفسه .

(٤) السابق نفسه .

(٥) السابق ٢/ ٥٣٦ . والبيت فى شعر الأخطل ، تحقيق د. فخر الدين قباوة (بيروت . دار الآفاق الجديدة ، ١٩٧٩م) ١٠٨ وكتاب سيبويه ١/ ١٨٦ والمقتضب ٤/ ١٤٦ .

(٦) أبو على الفارسى ، كتاب الشعر ١/ ١٢٥ .

ومعنى هذا أن صلة الموصول كأنهـا والاسم الموصول اسم واحد ، فلطوله حذفت النون تخفيفًا .

الاضطراب فى الدلالة :

الأصل أن يعـبر عن المفرد بالمـفرد ، وعن المثنـى بالمثنى ، هذا هـو قياس الكلام ، غير أن دلالة التثنية على المثنى لم تكن تجرى دائمًا على هذا القياس ، بل نجد كثيرًا من نصوص اللغة ، قد اضطربت فـيها دلالة التثنية ، إذ يعبر فيها عن المثنـى بالمفرد ، وأحيانًا أخرى يـعبر عن المفرد بـالمثنى ، وتطالعـنا نصوص أخرى يقع فيـها المثنى موقع الجمـع وبالعكس ، وسأتناول هـذا الاضطراب فى الدلالة وفق النقاط الآتية :

١- وقوع المفرد موقع المثنى :

يعـبر العـرب أحيانًا عن المـثنى بـالمفرد ، كـقولهم : عـينى لا تـنام ، أى (عينـاى) ، ويكثر هذا فى أعـضاء الجسم المزدوجـة ، كالعينين ، والـرجلين ، واليدين . . . كما يُخبـر عن المثنى بفعل الواحد ، فيقال مثـلاً : عيناى تنظر ، بدل (عيناى تنظران) ، ويعلل ابن الـشجرى هذا بقوله : « . . . لأن العضوين المشتركين فى فعل واحـد ، مع اتفاقهما فى التسمية ، يجرى عـليهما ما يجرى على أحـدهما ، ألا ترى أن كلً واحدةٍ لا تـكاد تنفرد بالـرؤية دون الأخرى ، فاشتـراكهما فى الـنظر كاشتـراك الأذنين فى السمـع ، والقدمين فى الـسعى ، ويجوز أن يعبِّر عنـهما بواحدة ، فيقال : رأيـته بعينى ، وسمعـته بأذنى ، وما سعت فى ذاك قدمى . . . كما قال :

خَدَلَّجُ السَّاقَيْنِ خَفَّاق القَدَمْ [1]

فإن قلت : بعينيَّ وبأذنيّ وقدميَّ ، فثنيت فهو حق الكلام . والأول أخف وأكثر استعمالاً [2] .

فواضح أنَّ ما اتبعته العرب فى ذلك ، إنّما هو طلب للخفة ، وهذا أصل من أصولها فى الكلام . فمن البدهى أن التعبير بالمفرد هنا أخف من المثنى .

وفى هذا الباب أربعة أوجه من الاستعمال ، يمكن إجمالها بما يلى :

١- استعمال الكلام على أصله وحقيقته ، فيُعَبَّر عن المثنى بالمثنى ، فيقال : عيناى رأتاه ، وأذناى سمعتاه .

٢- التعبير عن العضوين بواحد ، ويكن الخبر مفردًا حملاً على اللفظ ، فيقال :[3] عينى رأته ، وأذنى سمعته ، على معنى (عيناى) و (أذناى) . يقول ابن الشجرى :

«وإنما استعملوا الإفراد فى هذا تخفيفًا ، وللعلم بما يريدون ، فاللفظ على الإفراد ، والمعنى على التثنية» [4] .

٣- تثنية العضو ، وإفراد الخبر ، مثل : أذناى سمعته ، وقدماى سعت فيه ، ويعلل ابن الشجرى ذلك قائلاً :

«لأن حكم العينين . . أو القدمين حكم واحدة ، لاشتراكهما فى

---

(١) البيت رواه أبو الفرج فى الأغانى (القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) ١٥/ ٢٥٤ . وانظر اللسان (حطم) .

(٢) ابن الشجرى ، أمالى ابن الشجرى ١/ ١٨١ - ١٨٢ .

(٣) السابق ١/ ١٨٢ .

(٤) السابق نفسه .

الفعل» [1] . وقد جاء على ذلك قول الشاعر [2] :

فَكَأَنَّ فِيَ العَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ أو سُنْبُلاً كُحِلَتْ به فانهَلَّتِ

فأسند الفعل (كحلت) إلى المفرد ، وهو يريد (كحلتا) ، وكذلك ، قال فانهلت ، وهو يريد فانهلتا .

٤- التعبير عن العضوين بواحد ، وتثنية الخبر ، حملاً على المعنى ، وذلك كقولهم : أذنى سمعتاه ، وعينى رأتاه ، وهذا قليل [3] . ومن ذلك قول امرىء القيس [4] :

وَعَيْنٌ لهـا حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ شُقَّتْ مآقِيهما من أُخُرْ

ويُعبر بالمفرد عن المثنى أيضًا ، عندما يضاف المثنى إلى متضمنه ، يقول لفراء فى معانيه : «ويجوز فى الكلام أن تقول : آتنى برأس شاتين ، ورأس شاةٍ ، فإذا قلت : برأس شاة فإنما أردت رأس هذا الجنس ، وإذا قلت برأس شاتين فإنّك تريد به الرأس من كل شاة» [5] .

ويقول الرضى فى شرح الكافية : «واعلم أنّه إذا أضيف - لفظًا أو معنى - الجزءان إلى متضمنهما ،، فإن ان المتضمنان بلفظ واحد ، فلفظ الإفراد فى المضاف أولى من لفظ التثنية» [6] .

---

(١) السابق نفسه .

(٢) البيت فى أمالى ابن الشجرى ١/ ١٨٣ وانظر البغدادى ، خزانة الأدب ، تحقيق عبد السلام هارون (القاهرة ، مكتبة الخانجى ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) ١١/ ٤٢٦ .

(٣) انظر أمالى ابن الشجرى ١/ ١٨٣ .

(٤) ديوان امرىء القيس ١٦٦ ، وأمالى ابن الشجرى ١/ ١٨٣ .

(٥) الفراء ، معانى القرآن ١/ ٣٠٨ .

(٦) شرح الرضى ٣/ ٣٦٠ .

فمثال الإضافة اللفظية قول الشاعر [1] :

كأنّهُ وجْهُ تُرْكِيَّينِ قـد غضِبا مُسْتَهْدفٍ لطعانٍ غير مُنْحَجِرِ

فمن الواضح أنه يريد : كأنه وجهًا تركيين .

ومثل ذلك أيضًا لما أنشدوه :

حَمَامَةَ بَطْنِ الوادِيَيْنِ [2]

أما الإضافة المعنوية ، فمثالها : «حيَّا الله وجهًا للزيدين» [3] .

ويعلل الرضى ذلك باستكراههم اجتماع مثنيين مع اتصالهما لفظًا ومعنى [4] .

وظاهرٌ أن الرضى يرى الإفراد فى مثل هذه المسألة أولى من لفظ المثنى ، وتابعه على ذلك ابن مالك [5] (ت٦٧٢هـ) ، إلاّ أنَّ أبا حيان (ت٧٥٤هـ) جعل هذا خاصًا فى الشعر ، وخطأ ابن مالك فيما ذهب إليه ، فقال : «والإفراد لا يجوز عند أصحابنا إلاّ فى الشعر . . . وغلط ابن مالك ، فقال فى كتاب التسهيل : ونختار لفظ الإفراد على لفظ التثنية» [6] .

ولعل الصواب فيما ذهب إليه الرضى وابن مالك : لأن فى الإفراد خفة ، ومذهب العرب الجنوح إلى الخفة وترك الثقل ، إن لم يكن ثمة لبس فى

---

(١) البيت للفرزدق فى ديوانه ، شرح عبد الله الصاوى (القاهرة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦م) ٣٧١ .

(٢) انظر همع الهوامع ١/ ١٧٣ .

(٣) انظر شرح الرضى ٣/ ٣٦٠ .

(٤) السابق نفسه .

(٥) انظر البحر المحيط ٨/ ٩١ ، وتعليق الفرائد ١/ ٢٨٨ - ٢٨٩ .

(٦) البحر المحيط ٨/ ٢٩١

الكلام ، فاجتماع مثنيين متصلين ، فيه ثقل واضح ، ؛ وإن فى إفراد أولهما مخرجًا من ذلك الثقل .

وكذلك يختار إذا أضيف الجزءان إلى متضمنيهما ، وكان المتضمنان قد فرق بينهما بالعطف ، نحو ، نفس زيد وعمرو ، وذلك ليكون ظاهر المضاف موافقًا لظاهر المضاف إليه [1] .

وعلى ذلك جاء قوله عز وجل : «على لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابن مَرْيَمَ» [2] . وفى قصة جمع أبى بكر الصديق - رضي الله عنه - القرآن الكريم ، ورد قول زيد بن ثابت - رضي الله عنه - « . . . لما شرح الله صدر أبى بكر وعمر» .

٢- وقوع المثنى موقع المفرد:

مثلما يعبر العرب عن المثنى بالمفرد أحيانًا ، فإنهم يعبرون عن المفرد بالمثنى فى بعض الأحايين ، كقولهم : حنانيك ، فإن المراد حنان بعد حنان ، دونما انقطاع .

وكثيرًا ما يستخدم المثنى ، والمقصود واحد فرد ، قال أبو بكر بن الأنبارى : «لأنَّ العرب تخاطب الواحد بخطاب الاثنين ، فيقولون للرجل : قُومَا واركبا» [3] .

وفى القرآن الكريم يخاطب الله عز وجل مالكًا خازن النار «أَلْقِيَا فى جَهَنَّمَ

---

(١) انظر شرح الرضى ٣/ ٣٦١ .

(٢) المائدة ٧٨ .

(٣) انظر البخارى ، محمد بن إسماعيل ، صحيح البخارى ، تحقيق الشيخ قاسم الشمّاعى الرفاعى (بيروت ، دار القلم ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) ٦/ ٨٥١ .

كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» [1] قال أبو حيان فى البحر المحيط : «وقال مجاهد وجماعة هو قول إما للسائق وإما للذى هو من الزبانية ، على أنه خطاب للواحد» [2] . وذهب الفراء إلى أنه من خطاب الواحد بخطاب الاثنين [3] ، وفى مشكل إعراب القرآن الكريم ، قال مكى بن أبى طالب : «هذا مخاطبة للقرين ، وإنما ثنّى لأنه أراد التكرير بمعنى ألق ألق . . . وقيل إنما أتى مثنى لأن العرب تخاطب الواحد بلفظ الاثنين . . . وقيل إنما ثنى لأن أقل أعوان من له حال وشرف اثنان فأكثر ، فثنّى على ذلك» [4] .

ومما جاء على هذا فى الشعر قول سويد بن كراع يخاطب سعيد بن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - :

فإنْ تَزْجُرَانِى يا بنَ عَفَّانَ أنْزَجِرْ وإنْ تَدَعانى أُحَمِ عِرْضًا مُمَنَّعا [5]

فـ (تزجرانى) واقع موقع (تزجرنى) و (تدعانى) واقع موقع (تدعنى) [6] .

ومثل ذلك قول جرير [7] :

فَجَعَلْنَ مَدْفَعَ عَاقَلَيْن أيَامِنا وجَعَلْنَ أَمْعَزَ رامَتَيْنَ شمالاً

فإنه أراد ((عاقلاً) وهو جبل ، و (رامة) وهو موضع ، فثناهما مجازًا [8] .

---

(١) سورة ق : ٢٤ . (٢) البحر المحيط ٨/١٢٦ .

(٣) انظر الفراء . معانى القرآن ٣/٧٨ .

(٤) مكى بن أبى طالب القيسى ، مشكل إعراب القرآن ، تحقيق ياسين محمد السواس (دمشق ، دار المأمون للتراث ط٢) ٢/٣٢١ .

(٥) البيت رواه ابن الأنبارى فى شرح القصائد السبع ص ١٦ ، والفراء فى معانيه ٣/٧٨ .

(٦) انظر تعليق الفرائد ٢٩٧ .

(٧) ديوان جرير ، تحقيق د. نعمان محمد أمين طه (القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٩م) ١/٤٩ .

(٨) انظر تعليق الفرائد ٢٩٧ .

ومن ذلك أيضًا قول الراجز [1] :

قد جَعَلَ الأَرْطَاةَ جُنَّتَين

فهو يصف ثورًا يتَّقى الكلاب بشجرة أرطاة فعبر عن الواحدة بلفظ المثنى [2] .

٣- وقوع المثنى موقع الجمع :

وكما عبرت العرب عن المفرد بالمثنى ، فإنها كثيرًا ما تعبر عن الجمع بالمثنى ، وقد حمل علي ذلك ، قول الله عز وجل : ﴿ **ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ** ﴾ [3] فالمقصود بـ (كرتين) هو (كرات) إذ لا ينقلب البصر خاسئًا وهو حسير من نظرتين ، بل لابد من كرات متعددة .

جاء في البحر المحيط : « . . . ثم ارْجِعِ الْبَصَرَ ، أي ردده كرتين هو تثنية لا شفع الواحد ، بل يراد بها التكرار ، كأنه قال : كرة بعد كرة ، أي كرات كثيرة كقولك : لبيك يريد إجابات كثيرة بعضها في إثر بعض ، وأريد بالتثنية التكثير» [4] ثم قال : « . . . وهو كال من كثرة النظر وكلاله يدل عن أن المراد بالكرتين ليس شفع الواحد لأنه لا يكل البصر بالنظر مرتين اثنتين ، و الحسير الكال» [5] .

من ذلك أيضًا قول الله عز وجل : ﴿ **فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ** ﴾ [6] ، والمراد إخوتكم .

---

(١) السابق نفسه .

(٢) السابق نفسه .

(٣) الملك : ٤ .

(٤) البحر المحيط ٨/ ٢٩٨ .

(٥) السابق نفسه .

(٦) الحجرات : ١٠ .

٤- وقوع الجمع موقع المثنى :

وهذا مظهر آخر من مظاهر اضطراب التثنية ، وذلك أن العرب قد تجعل الجمع مكان المثنى ، وذلك إذا كان هناك شيئان تابعان لشيء وهو كثير شائع فى لغة العرب ، بل هو أكثر من التعبير بالمثنى عن المثنى فى أسماء أعضاء الجسد ، يقول أبو حيان :

« . . . والجمع فى مثل هذا أكثر استعمالاً من المثنى» [١] .

وعللوا ذلك بأن التثنية جمع ؛ ومعنى قولهم : التثنية جمع ، أنها ضم شيء إلى شيء [٢] .

وقد وردت جملة من الشواهد على هذه الظاهرة من ذلك ما نقله سيبويه فى كتابه : من مثل قول العرب : ما أحسن وجوههما .

وما أحسن رؤوسهما ، وما أحسن عواليهما [٣] .

ونقل الفراء عن العرب قولها : قد هشمت رؤوسهما ، وملأت ظهورهما وبطونهما ضربًا . وتقول للرجلين : خليتما نساءكما ، وهم يريدون امرأتين ، وتقول : خرّقتُما قمصكما [٤] .

وجاء فى أمالى ابن الشجرى : «تقول : ضربت رؤوس الرجلين . وشققت بطون الحملين ، ورأيت ظهوركما ، وحيَّا الله وجوهكما ، فتجمع وأنت تريد : رأسين ، وبطنين ، وظهرين ، ووجهين» [٥] .

---

(١) البحر المحيط ٨/ ٢٩١ .

(٢) انظر المقتضب ٢/ ١٥٦ .

(٣) سيبويه ٢/ ٤٨ ، ٤٩ .

(٤) انظر الفراء ، معانى القرآن ١/ ٣٠٧ .

(٥) أمالى ابن الشجرى ١/ ١٥ .

ومما جاء على هذا قوله سبحانه وتعالى مخاطبًا زوجى الرسول - ﷺ - ﴿ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ [1] . والمراد قلباكما .

وقال الراجز [2] :

ظَهْرَاهُمَا مِثْلُ ظُهورِ التُّرْسَيْنِ

والمراد : (ظهرى الترسين) ، لكنه عدل إلى الجمع كراهية اجتماع تثنيتين .

ولذا قال النحاة إن كلَّ شيء موحد من خلق الإنسان ، إذا ذكر مضافًا إلى اثنين فصاعدًا جمع [3] .

ويعلل الفراء ذلك بقوله : «وإنما اختير الجمع على التثنية لأن أكثر ما يكون عليه الجوارح اثنين فى الإنسان : اليدين ، والرجلين ، والعينين ، فلما جرى أكثره على هذا ذهب بالواحد منه إذا أضيف إلى اثنين مذهب التثنية» [4] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وتعليل الفراء هذا ليس مقنعًا ، لأننا رأينا قبل قليل أن العرب تستعمل أعضاء الجسم المثناة استعمال المفرد .

ولعل التعليل الذى تقبله النفس وتطمئن إليه هو كراهية اجتماع تثنيتين ، لأنه ثقيل فى اللفظ ولذلك عدلوا إلى الجمع ، وبذلك لم يخرجوا عن الأصول فإن التثنية جمع وهذا ما ذهب إليه الخليل وسيبويه ، جاء فى كتاب سيبويه : «وسألت الخليل رحمه الله عن ما أحسن وجوههما ؟ فقال : لأن

---

(١) التحريم : ٤ .

(٢) البيت لخطام المجاشعى كما فى سيبويه ٢/ ٤٨ ، وانظر شرح الرضى على الكافية ٣/ ٣٦١ .

(٣) انظر معانى القرآن ١/ ٣٠٦ .

(٤) السابق نفسه .

الاثنين جمع وهذا بمنزلة قول الاثنين : نحن فعلنا ذاك ، ولكنهم أرادوا أن يفرقوا بين ما يكون منفردًا وبين ما يكون شيئًا من شيء»[1] .

وبسط ابن الشجرى القول فى تفسير قول سيبويه وتوضيحه ، فقال بعد أن نقل كلام سيبويه السابق : «والقول فى تفسير هذه الحكاية : أنهم قالوا : ما أحسن وجوه الرجلين ، فاستعملوا الجمع موضع الاثنين ، كما قال الاثنان : نحن فعلنا . ونحن إنما هو ضمير موضوع للجماعة ، وإنما استحسنوا ذلك لما بين التثنية والجمع من التقارب من حيث كانت التثنية عددًا تركب من ضم واحد إلى واحد . وأول الجمع وهو الثلاثة تركب من ضم واحد إلى اثنين ، فلذلك قال : «لأن الاثنين جميع» وقوله : «ولكنّم أرادوا أن يفرقوا بين ما يكون مفردًا وبين ما يكون شيئًا من شيء» معناه أنهم أعطوا المفرد حقه من لفظ التثنية . فقالوا فى رجل : رجلان ، وفى وجه وجهان ، ولم يفعل ذلك أهل اللغة العليا فى قولهم : ما أحسن وجوه الرجلين ، وذلك أن الوجه المضاف إلى صاحبه ، إنما هو شيء من شيء فإذا ثنيت الثانى منهما علم السامع ضرورة أن الأول لابدَّ من أن يكون وَفْقَه فى العِدَّة ، فجمعوا الأول كراهة أن يأتوا بتثنيتين متلاصقتين فى مضاف ومضاف إليه . والمتضايفان يجريان مجرى الاسم الواحد فلما كرهوا أن يقولوا : ما أحسن وجهى الرجلين ، فيكونوا كأنهم قد جمعوا فى اسم واحد بين تثنيتين . غيروا لفظ التثنية الأولى بلفظ الجمع ، إذ العلم محيط بأنه لا يكون للاثنين أكثر من وجهين ، فلما أمنوا اللبس فى وضع الوجوه موضع الوجهين ، استعملوا أسهل اللفظين» [2] .

وواضح من كلام ابن الشجرى أن اللغة العالية هى أن يعبر عن المثنى

---

(١) سيبويه ٢/٤٨ .

(٢) أمالى ابن الشجرى ١/١٧ - ١٨ .

بالجمع إن كان من أعضاء الجسم الموحدة فى حال الإضافة فالجمع فى هذا هو الوجه ، كما جاء فى قوله تعالى : ﴿ **قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا** ﴾ [1] .

ومما جاء على التثنية قول أبى ذؤيب [2] :

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِما بنَوافِذٍ كَنَوافِذِ العُبُطِ التى لا تُرْفَعُ

أما ما كان فى الجسد منه اثنان ، فإنه يعبر عنه بالمثنى إذا ثنى المضاف ، وجعل ابن الشجرى ذلك واجبًا فلا يجوز جمعه [3] ، وذلك أن التعبير عنه بالجمع يوقع فى لبس وإبهام ، يقول أبو حيان : «وأما إن كان فى كلِّ شىء منهما اثنان كاليدين والأذنين والفخذين ، فإن وضع الجمع موضع التثنية لا يطرد ، وإنما يحفظ ولا يقاس عليه ، لأن الذهن إنما يتبادر إذا أطلق الجمع لما يدل عليه لفظه ، فلو قيل قطعت آذان الزيدين ، فظاهره قطع أربع الآذان ، وهو استعمال اللفظ فى مدلوله» [4] .

وأما قول الله عز وجل : ﴿ **وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا** ﴾ [5] . فقد جمع اليد ، وفى الجسد يدان ، وهذا يوهم أن جمع ما فى الجسد منه اثنان ، فى التثنية جائز وإلى هذا ذهب الزمخشرى [6] (ت٥٣٨هـ) إذ جعله كقوله تعالى : «فقد صغت قلوبكما» ، وهذا يوهم أيضًا أن القطع واقع على

---

(١) الأعراف : ٢٣ .

(٢) البيت لأبى ذؤيب الهذلى ، فى شرح أشعار الهذليين ، تحقيق عبد الستار فراج (القاهرة ، دار العروبة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م) ص٤٠ وأمالى ابن الشجرى ١/ ١٦ .

(٣) انظر ابن الشجرى ١/ ١٦ .

(٤) البحر المحيط ٣/ ٤٨٣ .

(٥) المائدة ٣٨ .

(٦) انظر محمود بن عمر الزمخشرى ، الكشاف (القاهرة ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى ، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م) ١/ ٤٥٩ .

الأربع . ولكن المفسرين والنحويين ، وجهوا ذلك توجيهًا يخرجه من هذا الوهم . قال ابن الشجرى جوابًا عن ذلك : «الجواب : أن المراد فاقطعوا أيمانهما» وكذلك هى فى مصحف عبد الله (يعنى ابن مسعود) . فلما علم بالدليل الشرعى أن القطع محله اليمين ، وليس فى الجسد إلاّ يمين واحدة ، جرت مجرى آحاد الجسد ، فجمعت كما جمع الوجه والظهر والقلب» [1] .

وإلى ذلك ذهب ابن عطيه ، فقال : «جمع الأيدى من حيث كان لكل سارق يمين واحدة ، وهى المعرضة للقطع فى السرقة ، وللسراق أيد وللسارقات أيدٍ كأنه قال : اقطعوا أيمان النوعين ، فالتثنية للضمير إنما هى للنوعين» [2] .

أما ما ليس من خلق الإنسان ، فوقف النحاة منه موقين : ففريق يمنع جمعه ، وفريق يجيز ذلك ، ويلخص ذلك الفراء بقوله : «وقد يجوز هذا فيما ليس من خلق الإنسان ، وذلك أن تقول للرجلين : خليتما نساءكما ، وأنت تريد امرأتين ، وخرقتما قُمُصكما . وإنما ذكرت ذلك لأن من النحويين من كان لا يجيزه إلاّ فى خلق الإنسان ، وكلٌ سواء» [3] .

وقد نقل سيبويه عن العرب إجازة ذلك ، فقال : «وقد قالت العرب فى الشيئين اللذين كل واحد منها اسم على حده ، وليس واحد منهما بعض شىء ، كما لو قالوا فى ذا ؛ لأن التثنية جمع ، فقالوا كما قالوا فعلنا ، وزعم يونس أنَّهم يقولون : ضع رحالهما ، وغلمانهما ، وإنما هما اثنان» [4] .

---

(١) أمالى ابن الشجرى ١/ ١٨ .

(٢) البحر المحيط ٣/ ٤٨٣ .

(٣) الفراء ، معانى القرآن ١/ ٣٠٧ .

(٤) سيبويه ٣/ ٦٢٢ .

عودة الضمير :

إنَّ نظام اللغة يقضى أن يعود ضمير المثنى على مثنى ، غير أننا نجد أحيانًا أن المثنى يعود عليه ضمير الجمع ، وأحيانًا أن المثنى يعود عليه ضمير الجمع ، وأحيانًا أخرى يعود عليه ضمير المفرد . ففى قوله تعالى : ﴿ **هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا** ﴾ (١) نجد أن ضمير الجماعة عائد على المثنى ، ومثل ذلك نجده فى قوله عز من قائل : ﴿ **وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا** ﴾ (٢) ، ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ **فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ** ﴾ (٣) .

وقد حاول النحاة والمفسرون إيجاد تعليل وتفسير لهذه الظاهرة ؛ فالخليل وسيبويه ذهبا إلى أن التثنية جمع وقاسا ذلك على قول الاثنين : نحن فعلنا ذاك (٤) .

وذهب الأخفش والفراء إلى أن السبب فى ذلك هو معنى الجمع فى (خصمان) و (طائفتان) ، قال الأخفش فى قوله تعالى : «هذا خصمان اختصموا» : «لأنهما كانا حيين ، الخصم يكون واحدًا وجماعة» (٥) .

وقال الفراء : «ولم يقل اختصما : لأنهما جمعان ليسا برجلين ، ولو قيل اختصما كانا صوابًا» (٦) .

ثم قال : «ومثله إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا» يذهب إلى الجمع ، ولو

---

(١) الحج : ١٩ .

(٢) الحجرات : ٩ .

(٣) الشعراء : ١٥ .

(٤) انظر سيبويه ٢/ ٤٨ ، ٣/ ٦٢٢ .

(٥) الأخفش ، سعيد بن مسعدة ، معانى القرآن ، تحقيق د. فائز فارس (الكويت ، ط٢ ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) ٢/ ٤١٤ .

(٦) الفراء ، معانى القرآن ٢/ ٢٢٠ .

قيل : اقتتلتا لجاز يـذهب إلى الطائفتين» [1] . وإلى ذلك ذهب أبـو حيان في البحر المحيط [2] .

في الحق أن ما ذهب إليـه الخليل وسيبويه أقيس إذ أنّه يطرد ويـستقيم في جميع الشواهـد التي وردت على ذلك . أما قول الفراء والأخـفش وأبي حيان فإنه لايطـرد ، فإذا صح قولهم في (خصـمان) و (طائفتان) فإنـه لا يصح في قوله تعالى : ﴿ **فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ** ﴾ [3] .

وفـي بـعض الأحـايـين يعـود ضمير المفـرد على المثنـى ومثاله قـول الآخـر [4] :

خَلِيلَيَّ قُوما فـي عُطالة فانْظُرا ... أنارًا تَرى من نَحْوِ ما بين أم بَرَقَا

فقد بدأ بخطاب الاثنين «خليليَّ» ثم جعل الضمير العائـد عليهما مفردًا ، فقال : «ترى» ، وكان حقه أن يقول «تريا» .

ولا تعليل لهذا ، إلا أنَّه خطاب الواحد بخطاب الاثنين ، على عادة العرب في ذلك [5] ، ثم عادة فـخاطبه خـطاب المفرد علـى الأصل . وهذا يقـابل ما أنشده الكسائي [6] :

أبا واصِلٍ فاكْسُوهُما حلْيَتَيْهِما ... فإنَّكُمـا إن تَفْعَـلا فَتَيانِ

---

(١) السابق نفسه .

(٢) انظر البحر المحيط ٨/ ١١٢ .

(٣) الشعراء : ١٥ .

(٤) نسبه ابن الأنباري في شرح السبع الطوال ص١٦ إلى امرىء القيس ، وليس في ديوانه .

(٥) انظر ابن الأنباري ، شرح السبع الطوال ١٦ .

(٦) البيت أورده أبو علي الفارسي في كتاب الشعر ١/ ٢٠٦ ، وهو في السبع الطوال ١٦ .

فبدأ بخطاب الواحد على الأصل ، فقال : «أبا واصل» ، ثم صرف الخطاب إلى الاثنين ، فقال : «فإنكما إن تفعلا» .

إن ظاهرة التثنية من سمات العربية وخصائصها ، إلاّ أنها - وكما وجدنا - ظاهرة مضطربة قلقة ، ولم تستقر إلاّ بعد نزول القرآن الكريم الذى وحدّ لغة العرب على لهجة قريش التى كانت أفصح اللهجات ، ومع هذا التَوَحُّدِ فإن القرآن الكريم أبقى على بعض من الظواهر اللهجية للقبائل الأخرى ، كإشارة ذات دلالة واضحة على أن القرآن يخاطب العرب كلّ العرب .

وذلك مثلما تضمن بعض الألفاظ الأعجمية لأمم مختلفة ، كإشارة - أيضًا - ذات مغزى ، بأنه جاء برسالة إلى الأمم جميعها على مختلف أجناسها وأصقاعها ولغاتها .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ثم نشأ علم النحو فقعد القواعد وصاغ الأحكام استنادًا إلى لغة القرآن الكريم والشائع من لغات العرب فى نظمها ونثرها ، وشذَّب اللغة من اللهجات الشاذة ، واللغيات النادرة ، ففرضت القواعد المطردة على المتعلم والمبدعين ليصوغوا كلامهم من نظم ونثر وفق تلك القواعد المطردة .

وحسنًا فعل النحاة إذا وضعوا حدًا للاطراب الذى لمسنا أمثاله فى التثنية ؛ ولذا يجب الالتزام بما أصّله النحاة وقعدوه وذلك منعًا للفوضى والاضطراب فى اللغة المنطوقة والمكتوبة .

أما اللهجات الأخرى واللُغيات التى كانت لدى بعض القبائل وحفظتها كتب النحو واللغة ، فلا يسوغ استعمالها ولا يجوز تداولها مطلقًا - مع أنها من

لغة العرب - وذلك لأن الجمهور الأعظم من اللـغة جاء على اللغة السائدة التى هى لغة الـقرآن الكريم كما يـجب ألاّ تُدَرَّس تلك الظواهر الـلغوية للطـلبة فى مستـوياتهم الأولـى ، وإنما يدرسها المـتخصصون وطـلاب الدراسات العـليا ، ليتمكنوا من فـهم النصوص اللغوية التى وردت على تلك الـلهجات واحتفظت بها كتب اللغـة والأدب . وليدرسوا التطور اللغوى الذى طرأ علـى العربية عبر مراحلها المختلفة .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ثبت المصادر والمراجع

١- الأخطل ،

شعر الأخطل ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة (بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ١٩٧٩م) .

٢- الأخفش ، سعيد بن مسعدة ،

معاني القرآن ، تحقيق الدكتور فائز فارس (الكويت ، ط٢ ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) .

٣- الأشمونى ، على بن محمد ،

شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد (القاهرة ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى ، ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م) .

٤- الأصفهانى ، أبو الفرج ،

الأغانى (القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) .

٥- الأصمعى ، عبد الملك بن قريب ،

الأصمعيات ، تحقيق عبد السلام هارون (القاهرة ، دار المعارف بمصر ١٩٧٩م) .

٦- امرؤ القيس ،

ديوان امرىء القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٤م) .

٧- الأنبارى ، أبو البركات عبد الرحمن بن أبى سعيد ،

أسرار العربية ، تحقيق محمد بهجة البيطار (دمشق ، مطبعة الترقى ، مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م) .

٨- ابن الأنبارى ، أبو بكر محمد بن القاسم ،

شرح القصائد السبع الطوال ، تحقيق عبد السلام هارون (القاهرة ، دار المعارف ، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م) .

٩- بروكلمان ، كارل بروكلمان ،

فقه اللغات السامية ، ترجمة الدكتور رمضان عبد ا لتواب (الرياض ، مطبوعات جامعة الرياض ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م) .

١٠- البغدادى ، عبد القادر البغدادى ،

خزانة الأدب ، تحقيق عبد السلام هارون (القاهرة ، مطبعة الخانجى ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م) .

١١- الترمذى ، محمد بن عيسى ،

سنن الترمذى ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف (بيروت ، دار الفكر) .

١٢- ابن الجزرى ،

النشر فى ا لقراءات العشر ، (بيروت ، دار الكتب) .

١٣- ابن جنى ، أبو الفتح عثمان بن جنى ،

سر صناعة الإعراب ، تحقيق د. حسن هنداوى (دمشق ، دار القلم ، ١٩٨٥م) .

١٤- الحلوانى ، محمد خير الحلوانى ،

الواضح فى علم الصرف (دمشق ، دار المأمون للتراث ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) . لأنبارى

١٥- حميد بن ثور ،

ديوان حميد بن ثور ، صنعة عبد العزيز الميمنى الراجكوتى ، (القاهرة ، دار الكتب ، ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م) .

١٦- أبو حيان ، محمد بن يوسف ،

البحر المحيط (بيروت ، دار إحياء التراث العربى ، ط٢ ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م) .

١٧- أبو داود ، سليمان بن الأشعث ،

سنن أبى داود ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد .

١٨- ابن دريد ، محمد بن الحسن ،

جمهرة اللغة (حيدر آباد ، طبعة مجلس دائرة المعار ، ١٣٣٤هـ) .

١٩- الدمامينى ، محمد بدر الدين ،

تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ، تحقيق د. محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى (ط١ ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) .

٢٠- رؤبة بن العجاج ،

ديوان رؤبة - ضمن مجموع أشعار العرب - تصحيح وترتيب وليم بن الورد البروسى (بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ١٩٧٩م) .

٢١- ابن أبى الربيع ، عبيد الله بن أحمد الأشبيلى ،

البسيط فى شرح جمل الزجاجى ، تحقيق د. عيَّاد بن عيد الثبيتى (بيروت ، دار الغرب الإسلامى ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) .

٢٢- الرضى الأستراباذى ،

شرح الرضى على الكافية ، تحقيق يوسف حسن عمر (بنغازى ، منشورات جامعة بنغازى) .

٢٣- الزجاجى ،

الإيضاح فى علل النحو ، تحقيق د. مازن المبارك (بيروت ، دار النفائس ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .

٢٤- الزمخشرى ، جار الله محمود بن عمر الزمخشرى ،

الكشاف (القاهرة ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده ، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م) .

٢٥- أبو زيد الأنصارى ،

النوادر فى اللغة ، تحقيق سعيد الخورى الشرتونى (بيروت المطلعة الكاثوليكية ١٨٩٤م) .

٢٦- ابن السراج ، أبو بكر محمد بن السرى ،

الأصول فى النحو ، تحقيق د. عبد الحسين الفتلى (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٥م) .

٢٧- السكرى ، أبو سعيد الحسن بن الحسين ،

شرح أشعار الهذليين ، تحقيق عبد الستار فراج (القاهرة ، دار العروبة ، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م) .

٢٨- سيبويه ، عمرو بن عثمان ،

الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون (بيروت - عالم الكتاب) .

٢٩- السيوطى ، جلال الدين السيوطى ،

همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع ، تحقيق عبد السلام هارون ، د. عبد العال سالم مكرم (الكويت ، دار البحوث العلمية) .

٣٠- الشجرى ، هبة الله على بن محمد الحسنى ،

أمالى ابن الشجرى ، تحقيق محمود محمد الطناحى (القاهرة ، مكتبة الخانجى ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) .

٣١- ابن عصفور ، على بن مؤمن ،

المقرب ، تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى ، عبد الله الجبورى ، (بغداد ، مطبعة العانى ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م) .

٣٢- ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله ،

المساعد على تسهيل الفوائد ، تحقيق د. محمد كامل بركات (دمشق ، دار الفكر ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٣٣- العكبرى ، أبو البقاء ، عبد الله بن الحسين ،

اللباب فى شرح علل البناء والإعراب ، تحقيق غازى مختار طليمات (بيروت ، دار الفكر المعاصر) .

٣٤- الفارسى ، أبو على الحسن بن أحمد .

كتاب الشعر ، تحقيق محمود محمد الطناحى (القاهرة ، مكتبة الخانجى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) .

- التعليقة على كتاب سيبويه ، تحقيق د. عوض بن حمد القوزى ، (القاهرة ، مطبعة الأمانة ، ط١ ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م) .

٣٥- الفرزدق ،

ديوان الفرزدق ، شرح عبد الله الصاوى (القاهرة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦م) .

٣٦- الفيروز آبادى ، محمد بن يعقوب ،

القاموس المحيط (بيروت ، مؤسسة الرسالة) .

٣٧- كمال ، ربحى كمال ،

دروس اللغة العربية (بيروت ، دار النهضة العربية ١٩٧٨م) .

٣٨- المالقى ، أحمد بن عبد ا لنور ،

رصف المبانى فى شرح حروف المعانى ، تحقيق أحمد محمد الخراط (دمشق ، مطبعة ، زيد بن ثابت ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م) .

٣٩- ابن مالك ، جمال الدين محمد ،

شرح عمدة الحافظ ، وعدة اللافظ ، تحقيق عدنان عبد الرحمن الدورى (بغداد ، مطبعة العانى ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م) .

٤٠- المبرد ، محمد بن يزيد ،

المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة (بيروت ، عالم الكتب) .

٤١- مكى بن أبى طالب القيسى ،

مشكل إعراب القرآن ، تحقيق ياسين محمد السواس (دمشق ، دار المأمون ، ط٢) .

٤٢- ابن منظور ،

لسان العرب ، تحقيق عبد الله على الكبير ورفيقه (القاهرة ، دار المعارف) . لأنبارى

٤٣- النسائى ، أحمد بن شعيب ،

سنن النسائى بشرح السيوطى وحاشية السندى ، (ط١ ، ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م) .

٤٤- ابن يعيش ، موفق الدين يعيش ،

شرح المفصل ، (بيروت ، عالم الكتب) .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

المجـــلات

- مجلة المجمع العلمى بدمشق ، المجلد ٣٥ ، جـ٣ ، ١٩٦٠م .

- مجلة البـلاغ ، العراق ، العـدد الثامن ، السنة الثـالثة ، رمضان ١٣٩١هـ - تشرين الثانى ١٩٧٤م .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی